مناظر كتاب الموتى بمقبرة نياي TT286 بمنطقة ذراع ابو النجا بجبانة طيبة الغربية

إعداد

بهاء الدين عبد الجابر بدوي

باحث دكتوراه، وزارة السياحة والآثار

bahaagaber@hotmail.com

مستخلص:

يحاول الباحث من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على مقبرة الكاتب "نياي" TT286، والتي تعود الي فترة عصر الرعامسة[1]وهي تلك الفترة التي بلغت حوالي 134عاماً، ثم ذكر فصول كتاب الموتى التي وردت بالمقبرة ونظراً لصغر حجم المقبرة في هذا الطراز فانه لا توجد به قاعدة ثابتة لتوزيع المناظر بالمقبرة، ولقد قسم الجدار خلال فترة الرعامسة[2]، الي سجلين أحدهما علوي والاخر سفلي، صور علي السجل العلوي مناظر تمثل تقدمات المتوفي للمعبودات المختلفة، بينما صور السجل السفلي المناظر الجنائزية والطقوس الدينية التي تقام للمتوفي.

الكلمات المفتاحية:

نياي – الرعامسة – ذراع ابو النجا – كتاب الموتى .

شكل رقم(1) منظر يمثل موقع المقبرة TT286

تصوير : Ivan Sebborn[3]

صاحب المقبرة ولقبه:

يدعي "نياي"،[4]niyAi من دراسة نصوص المقبرة تبين أن صاحب المقبرة نال لقب، **sS**، الكاتب[5]، وقد ذكر Bertha Porter and Rosalind L.B, Moss, 1927 وأيضاً Friederike Kampp, 1996 ، أن لقب صاحب المقبرة "كاتب المائدة " ربما يقصد مائدة القرابين، وذلك استناداً الي ما تم ذكره في الدراسات التي تمت بواسطة جامعة بنسلفانيا (University of Pennsylvania Museum Mission,) والتي أجرت دراستها علي مقابر ذراع ابوالنجا في الفترة من

1921الي 1923، وقد قامت بنقل بعض نصوص المقبرة ومنها نصوص المدخل علي يسار الداخل وقد ذكر هذا اللقب بها، غير أن هذا الجزء الذي ذكر هذا اللقب لم يعد موجود حالياً، حيث أنه تم فقده.

موقع المقبرة

قطعت مقبرة الكاتب نياي ، بمنطقة ذراع ابوالنجا، في أعلي الهضبة الطيبية بالمستوي الثاني من جبل القرنة، حيث قسمت هذه الهضبة الي عدة مستويات نحتت المقابر بعضها بجوار بعض، ربما كانت هناك صلات عائلية جمعت هذه المقابر في مستوي واحد (شكل رقم1).

تمهيد

أدراك المصري القديم منذ القدم أن العالم الأخر مكان خالد لا يستطيع دخوله الأحياء، ولضمان الخلود للميت كان لابد من تزويد القبر بمجموعة من التعاويذ الدينية التي كانت مسؤولة عن حماية المتوفى في الحياة الآخرة[6]، وكما غُطيت جدران المقابر والتوابيت ولفائف البردي بنصوص وتعاويذ دينية، كانت أيضاً تتلى قبل وأثناء عملية الدفن لتزويد المتوفى بجميع السبل التي تمنحه الحصول على حياة أبدية خالدة بعد الموت[7]، وفي عصر الرعامسة حلت المناظر الدينية والجنائزية محل مناظر الحياة اليومية[8]، والتي اشتهرت بها فترة الدولة الحديثة، ويعد كتاب الموتى أشهر الكتب الجنائزية في مصر القديمة وأكثرها انتشاراً، والتي ظهرت في صورتها الأولي في نصوص الأهرام من الدولة القديمة حيث كانت هي بداية نصوص حماية المتوفى التي ساعدته على مواجهة الأخطار في العالم الآخر، وظهرت في الدولة الوسطي متون التوابيت، ومنذ

عصر الدولة الحديثة حدث تطور كبير وتغيرت عمارة المقابر ومناظرها ونصوصها في عقائد العالم الآخر[9]، حيث صورت الأفكار الدينية ابتداء من عصر الاسرة الثامنة عشر علي جدران المقابر الطيبية[10]، ويتكون كتاب الموتى من حوالي 200 فصل[11]، وهي عبارة عن نصوص دينية وجنائزية، سُجلت علي جدران المقابر كما تم تسجيلها أيضا علي أوراق البردي والتوابيت ولفائف المومياوات، وقد دونت هذه النصوص بالخط الهيروغليفي المبسط، وبالخط الهيراطيقي، وفي بعض الاحيان كانت النصوص تزود بمناظر شارحه، وقد كان لكل فصل من الكتاب اسم وعنوان كتب بالمداد الاحمر[12].

ولقد تم ذكر بعض فصول كتاب الموتى بالمقبرة وهي:

1- الفصل رقم 1.

صور هذا الفصل بالمقبرة في الجدار الجنوبي، ويمثل المعبود "انوبيس" يقوم بتحنيط المتوفي، ويعد هذا الفصل من أكثر الفصول شهرة في كتاب الموتى وخاصة في البرديات، منذ بداية الدولة الحديثة، حيث تم تدوينه في بداية البرديات، كما تم ربطه بالفصل السابع عشر في بعض المصادر الأثرية، مثل الضريح الذهبي الداخلي الذي يحتوي على تابوت توت عنخ آمون[13]، المنظر يمثل بوجه عام مومياء المتوفي وهي ترقد علي سرير خشبي، ومع تصوير المتوفى في الهيئة الأوزيرية، وهي الهيئة التقليدية للمعبود "أوزير"[14]،معبود العالم الآخر وحاكمه، ويقف بالقرب من سرير المتوفي شخص في هيئة بشرية فاقد الجزء العلوي و الذي ربما يغطية قناع حيوان "ابن آوي" يمثل المعبود" انوبيس"، وهو يضع يدية نحو المومياء، ويرتدي نقبة قصيرة وتزين كلتا يدية اسورة عند المرفق، والمعبود هنا يقوم بعملية التحنيط لمومياء المتوفي، ويوجد أسفل سرير المومياء سلال ملئت بالعنب أو الجميز، وأيضا أواني الزيوت المختلفة وأدوات التحنيط المستخدمة في عملية حفظ جسد

المتوفي(شكل رقم2)، وطبقاً لقاعدة بيانات مشروع كتاب الموتى بجامعة بون الالمانية ، تم تسجيل نصوص ومناظر هذا الفصل في 19 مقبرة بجبانة طيبة[15]هي:

TT1,TT2,TT3,TT32,TT196,TT211,TT214,TT218,TT219,TT265, TT286,
TT290,TT292,TT298,TT323,TT335,TT336,TT356,TT360. TT284[16]

شكل رقم(2) منظر يمثل الفصل 1 كتاب الموتى

تصوير: Ivan Sebborn

2- الفصل رقم 18

يمثل المتوفي يتعبد الي العمود "جد" داخل مقصورة، والعمود جد" Dd " يعني (الاستقرار، والثبات، والدوام[17]) وكذلك يمثل تجدد السلطة والقوة بعد الموت، ويصور هذا

الرمز بعدة هيئات منها ذلك البدن الأسطواني البسيط أحياناً وله عدة أعمدة أفقية في جزئه العلوى[18]، وقد صور أنه جزء تشريحي يمثل العمود الفقاري "لأوزير"[19]، لذا اطلق عليه عمود "أوزير"، او ربما مثل شكلا محورياً للعمود الفقاري للإنسان، ومن هنا جاءت رمزيته الدالة على الثبات والاستقرار[20]، أو ربما أنه يمثل رمزاً عبارة عن سيقان البردي المربوطة[21]من أعلى بواسطة أربعة من الأربطة، او أنه محور لشجرة غير مورقة خاصة شجرة الصنوبر وفقاً لأسطورة "أوزير"، أو عمود قائم به خدوش، أو ربما يرجع شكله لدعامة بها مجموعة من القضبان المتقاطعة من أعلى أو تمثل الأربعة ركائز الأساسية التي كانت تدعم أركان السماء[22]، ولقد احتفل المصري القديم بطقسة إقامة العمود "جد" بصورة سنوية يحتفل به في يوم الثلاثين من شهر "كيهاك"[23]، فصل الفيضان" Axt"، وقد بدأت هذه الاحتفالات في مدينة "منف"، ثم انتقلت الي مدينة "أبيدوس" حيث كان عيد رفع العمود "جد" رمز "أوزير" في احتفال كبير، ويعتبر من المناظر الهامة التي صورت على جدران معبد الملك سيتي الأول في أبيدوس[24].

وتعد طقوس إقامة العمود "جد" أساس عملية الاتصال بعالم الموتى الذي يوجد به المعبود "أوزير"، كما أنها تعتبر طقسة رمزية لإعادة تجدد الحياة من خلال إعادة الولادة[25]، وقد وردت الإشارة إليها لأول مرة في بردية "تورين"، وذكرت تفاصيلها في نصوص التوابيت[26]، وظهر منظر لعمود "جد" في هيئة أدمية كاملة مرتدياً تاج "الآتف" وممسكاً ببعض الرموز مثل عصا "الحكا" و"الواس"، ويرجع تاريخه إلى عصر الدولة الوسطى رمزاً لبعث "أوزير" في العالم الأخر، وفي خلال الدولة الحديثة ظهر نموذج يمسك بأيدي أدمية ممسكا بكل منها بعلامة "العنخ"، وبذلك جمع ما بين استقرار الحياة ورمزيتها عند المصري القديم[27]، وكما يمكن أن يحل هذا العمود محل اسم "أوزير" ذاته

وذلك للرمز الي "أوزير" وعلي هذا فقد صور "جد" في المناظر ليكون عوضاً عن المعبود نفسه، حيث كان يعامل كمعبود وليس كمجرد رمز[28]، وقد ذكر هذا المنظر في العديد من المقابر وهي[29]:

TT3,TT7, TT14 , TT23, TT33,TT68, TT113, TT65, TT187, TT194, TT222, TT264, TT296, TT298, TT332, TT362, TT409.

أعلي رأس المتوفي وأمه نص بالكتابة الهيروغليفية مكون من أعمدة رأسية تقرأ:

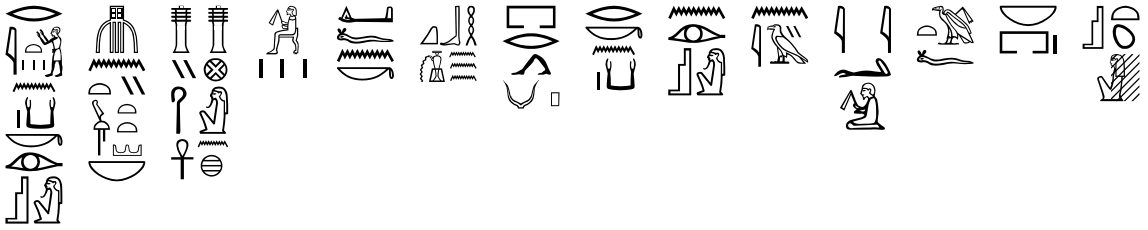

rdit iAw n kA.k wsir xnty imntt nb Ddy HqA anx Spssw di.f n.k qbH pr wp r.k r n kA n wsir nyAy mwt.f nbt-pr Ast.

تقديم الإبتهالات لروحك، أوزير قاطن الغرب وسيد أبو صير حاكم الحياة النبيل، ليته يجعل الماء البارد[30]يخرج من فمك المفتوح، لروح المتوفى نياي، أمه سيدة المنزل ايزيس.

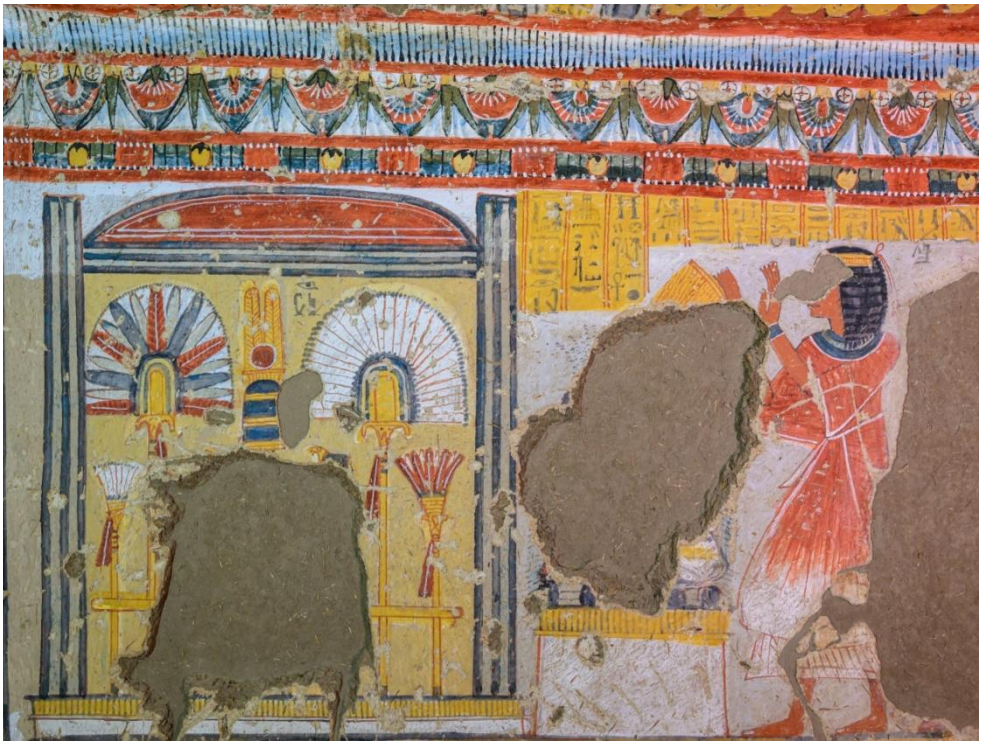

شكل رقم (3) منظر يمثل الفصل 18 كتاب الموتى

تصوير: Ivan Sebborn

3- الفصل رقم 30- 125

يمثل هذا الفصل حور يمسك بالمتوفي ويقدمه الي "اوزير" داخل مقصورة ، ويطلق عليه فصل المحاكمة، وقد ارتبط بفصلين أحدهما الفصل رقم 30 والآخر الفصل رقم 125، وهو من أهم فصول كتاب الموتى، حيث تعد المحاكمة هي الغرض المنشود الذي تمني المتوفي الوصول إليه خلال رحلته عبر العالم الاخر[31]، في هذا المنظر نري "حور" ابن "أيسة" و "أوزير" وهو يقود المتوفي بيده تجاه عرش ابية سيد الابدية و يلبس "حور"

التاج المزدوج لمصر العليا والسفلي، لقد تمت تبرأة المتوفي فليس هناك اثم مثبت علية، وهو قادم بقلب سليم[32]، فهو الآن يحيي في حضرة "أوزير "معبود العالم السفلي، وهكذا يقول حور ابن ايسه "لقد جئت اليك يا ونن–نفر وأحضرت اليك المتوفي"[33]، ويصور هذا الشكل "أوزير" مرتديا عباءة حابكة طويلة لا يظهر من الجسم غير يديه التي تقبض على الشارات المقدسة وكان يصور في الغالب بوجه أسود أو أخضر، ويكون لون جلده أحياناً أبيض بلون لفائف التحنيط[34]، ويجلس "أوزير" فوق عرشه في مقصورة ملونة، يعلوها صقر عتيق وافريز من الكوبرا، والمقصورة هي تمثيل للمقصورة المحلية لمصر السفلي في عصر ما قبل الاسرات في "بوتو" كمكان للتتويج، وقد شاع تصوير وضعين لأيدي "أوزير" الأول: حيث تستقر الأيدي على الصدر بأصابع متقابلة تقبض على شارات إلهية، والثاني: وضع الأيدي وهي تخرج من العباءة الحابكة للأمام ممسكة بتلك الشارات، وتفاصيل جسده غير واضحة نظراً لتصويره كمومياء[35]، ويعلو رأسه التاج "الأتف"، بدلا من تاج الجنوب الأبيض، وكذلك عقد " المنيت" ذو الثقل الموازن الذي يتدلي من الرقبة من الخلف وقد يصور أيضاً بقرنين يمتدان أفقياً يحمل عليهما قرص الشمس يحيط به ريشتا النعام، ويبدو أن الريشتين قد تم اقتباسهما من المعبود "عنجتي"[36]، وقد ارتبطت قربة "*Im.j-wt*" بالمعبود "اوزير"، وكانت تصور مع تمثال المعبود داخل قاعة المحاكمة، في اشارة الي العمل الذي قام به "انبو" بتجميع إفرازات "أوزير" ودماؤه المستخلصة منه أثناء أعمال التحنيط في قربة من الجلد للحفاظ عليها لبقاء الجسد الأوزيري حياً دون تلف أو فناء، ولعل وضع القربة بالشكل المقلوب لنزول قطرات من السائل الذي تحتوي عليه القربة من أجل إنبات برعم لوتس أو بردي الموجودة بداخل مزهرية النباتات المثبتة بها، والتي تلتف حول القربة وعمودها، وهي تشير الي دور المعبود "أوزير" رب الخصوبة والإنبات، ودوره في إعادة الحياة الي النباتات بعد غمر

النيل لها، وفوق زهرة اللوتس يقف أبناء حورس الاربعة،(شكل رقم4) وظهر أول ذكر لهم في نصوص الأهرام باعتبارهم أبناء للعبود حور[37]، وكان لهم دور هام ورئيسي في حماية أحشاء المتوفى[38]، حيث كانت أحشاء المتوفى توضع في أربعة أواني تسمى بالأواني الكانوبية، وكان كل إناء يضم جزءاً من أجزاء الجسد يحميه أحد أبناء حور الأربعة، كما ارتبطوا بالجهات الأصلية في إشارة إلى أعمدة السماء الأربعة[39]، وهم، إمستي*imsty* ، حابي*HApy* ، قبح –سنو –إف *qbH snw.f* ، دوا –موت –إف *dwA mwt.f*

وأمام وجه المعبود " حور" نص رأسي يقرا:

	Hr-sA-Ast Hr bsi iw.k m-bAH nTrw nbw tA-Dsr. يحضرك[40] حور ابن ايسه وتأتي أمام (في حضرة) اَلهة الأرض المقدسة كلها.

وداخل المقصورة وأمام المعبود "أوزير" نص مكون من خمس أعمدة رأسية تقرأ:

Dd-mdw 4 n wsir xnty imntt nb Ddw HqA anxw wnn-nfr Hry-ib Hwt…

تلاوة أربع مرات لأوزير قاطن الغرب سيد أبوصير حاكم الأحياء، ونن–نفر الذي في وسط معبد…

شكل رقم(4) منظر يمثل الفصل 30 كتاب الموتى

تصوير : Ivan Sebborn

4- الفصل رقم 59

يمثل هذا القصل "المتوفي يجلس ويستقبل الماء من معبودة شجرة الجميز"، يطلق علي هذا الفصل علية "صيغة استنشاق الهواء والتحكم في الماء في مملكة الموتى، فقد كانت تمثل غذاء المتوفي كما ورد بالتعويذة رقم 689 من نصوص الاهرام[41]، ولقد كان تصوير هذا المنظر من الموضوعات الشائعة علي جدران مقابر أفراد الدولة الحديثة، وتظهر المعبودة الشجرة وهي تخرج من الشجرة لتقدم الشراب والطعام للمتوفي وروحه "البا"،(شكل رقم 5) وهي صيغة رمزية لاستعادة الحياه بعد الموت أو علي تجديد الحياة في القبر[42]، وحيث كان الاعتقاد أن تعطي هذه الاشجار الموتى المدفونين هناك الماء والطعام، واستمرارها في العالم الاخر[43].

وأعتقد المصري القديم أن روح المعبودات "حتحور" و"نوت" و"ايسه"، كانت تسكن شجرة الجميز، مما يرمز الي صفات على القداسة والأمومية التي كانت تتصف بها هذه المعبودات وأيضا امتدت الأساطير الي ثمار الجميز وارتباطه بالحب والعطاء[44]، وتتحدث أيضاً التعويذة رقم 916 من متون التوابيت [45]، عن" شجرة الجميز في شرق السماء تهتز من الأوراق التي يقيم عليها الإله" وأصبحت شجرة الجميز شجرة سماوية واعتبرت بمثابة تجسيد لربة السماء "نوت" التي كان عليها أن تحمي "أوزير" المتوفي و"تجدد شباب روحه بين أغصانها"، وكان أحد مراكز عبادة التمساح "سوخوس" في العصر المتأخر يسمي " مسكن الجميزة " وأحد المراكز القديمة للشجرة كان مركز عبادة الالهة "حتحور" سيدة الجميزة بالقرب من مدينة "منف"[46].

ولقد قدس المصري القديم شجرة الجميز، والتي تعود زراعتها إلي عصر ما قبل الأسرات، ووجدت ثمارها في قبور الأسرة الأولي، واستعمل خشب هذه الشجرة في صناعة

تماثيل الآلهة، والأثاث المنزلي والجنائزي ، والتوابيت، كما كانت ثمار الجميز تؤكل وتقدم قرابين للآلهة[47]، وكان المصري القديم يقدم القرابين لشجرة الجميز إكراماً لأرواح موتاه ساكني هذه الشجرة، وهي شجرة ضخمة، يصل ارتفاعها إلى عشرين متراً، وأكثر ما يميزها هو جذعها القوي مع لحاء برتقالي لامع، الشجرة مورقة باستمرار لأن الأوراق الجديدة تظهر قبل تساقط الأوراق القديمة، ولقد كان اول ظهور لهذه المعبودة من خلال مقبرة TT39، وذلك في أعلي العضاضات الخارجية للمقصورة، وصورت المعبودة "نوت" أو "حتحور" وهي تظهر من شجرة لتمد المتوفي بالطعام والشراب وكما في مقبرة "نخت آمون" TT341[48]، وخلال فترة عصر الرعامسة انتشر تصوير الفصل 59 في العديد من المقابر، بمختلف الاوضاع فمثلاً تصوير المعبودة وهي تعطي القرابين للمتوفي وزوجته وهم جالسين علي كرسيين منفصلين ، يرفعون أيديهم نحو أفواههم للاستمتاع بالقرابين وأرواحهم علي شكل طائر بذراعيين ورأس بشرية تري أيضاً في مكان ما بالقرب من الشجرة وفي بعض الاحيان يتم تصورهم وهم واقفين كما في المقبرة TT49,TT324 واحياناً راكعين، كما في المقابر TT158,TT286، وفي بعض الاحيان نري هناك من يشارك أطفالهم في المشهد مثل المقبرة TT54، وفي بعض الآحيان تم تصوير هذه الشجرة وهي تخرج من البحيرة كما هو الحال في المقابر، TT106,TT51,TT16، وفي بعض الأحيان تم تصوير المتوفي بدون زوجته أي بمفردة مثل المقابر : TT286,TT273,TT16 ، وفي بعض الامثلة تم ذكر بعض النصوص المصاحبة للمنظر مثل المقابر : TT341,TT158 TT133,TT106,TT63,TT16.

وأعلي رأس المتوفي نص بالكتابة الهيروغليفية مكون من أربع أعمدة رأسية تقرأ:

rdit iAw n kA wsir wnn-nfr
HqA anxw n kA wsir nyAy(
Ssp) qbHw m Htp ……..

تقديم الإبتهالات لروح أوزير، ونن–نفر
حاكم الأحياء، لروح المتوفى نياي،(
ليأخذ) الماء البارد[49] بسلام.....

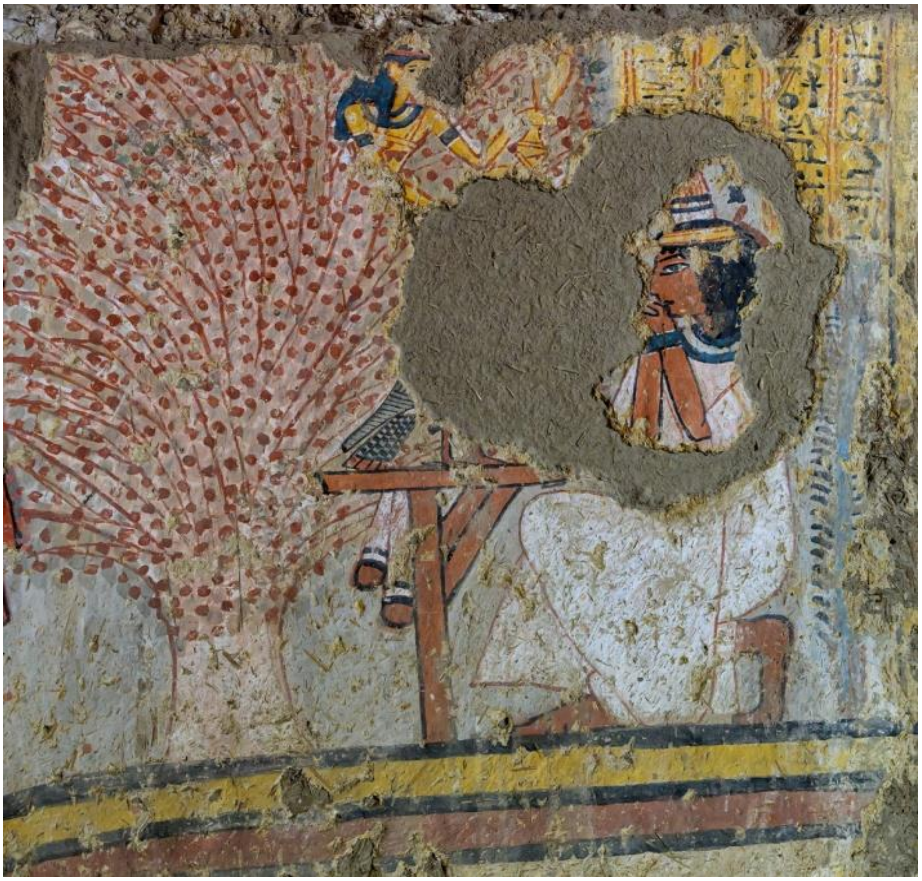

شكل رقم (5) منظر يمثل الفصل 59 كتاب الموتى

تصوير: Ivan Sebborn

5- الفصل رقم 74

يمثل هذا الفصل المتوفي يتعبد الي مركب" بتاح سوكر"، وكانت تسمي Hnw ، والتي كانت تستخدم خلال الاحتفالات التي كانت تقام سنوياً في مدينة "منف"، وظهرت مركب" بتاح سوكر" في نصوص الأهرام كمخصص لاسم الإله[50]، وهو ما يثبت أن المركب يرمز لشخص المعبود "سوكر" نفسه[51]، ويتكون قارب الحنو لسوكر من قارب من الخشب ، له مقصورة تعتلى منتصف القارب، كما كان للقارب مجاديف تعتلى المؤخرة اختلف عددها عبر العصور[52] وتتميز مركب "سوكر" بمقدمة ومؤخرة مرتفعة ومنحنية يزين المقدمة رأس "أبومنجل"، والمؤخرة بها مكان لتثبتت مجدافين أو ثلاثة[53]، ويزين المركب مجموعة من الرموز البارزة خاصة بالمعبودات وأيضاً لكي تحمي المركب وتساعد المتوفي أو معبود الشمس في رحلة العالم الآخر، حيث أن المركب ترمز للدورة الكاملة لرحلة الشمس، وأن المركب كلها رمز لرحلة شمس الليل بالأرض، وظهرت هذه الرموز في المركب من عصور ما قبل التاريخ وانتشرت بعد ذلك في الفترات اللاحقة[54]، ومن هذه الرموز :

أ- السمكة

عُرفت في اللغة المصرية القديمة بالعديد من الأسماء، منها ***rm*** أو"سمكة" "إينت"[55] و ظهرت السمكة في مقدمة مركب المعبود "سوكر"، تلامس فم رأس الوعل، ويعد وجود السمكة في مركب "سوكر" إما أنها كانت رمزاً للحيوانات المحرمة، طبقاً لوضعها كأنها تُبصق من فم الوعل، أو أن السمكة كانت عبارة عن تقدمة كقربان منذ النصف الثاني من عصر الدولة القديمة، وكانت هذه التقدمة تهدف إلى الحماية والبعث[56]، وكما أنها تحمل رمزية إعادة البعث" لأوزير" أو ترمز "لأوزير" نفسه، والذي كان يمثل

المومياء الموجودة بداخل قمرة المركب[57]، ويعد دور السمكة في مركب "سوكر"هو ارشاد المركب في رحلتها وتنبه بقرب الأعداء، وربما ذلك له علاقة بقربها من رأس الوعل التي كانت ترمز "لست" أي العدو الذي يشكل خطر على "أوزير"، فهي تقوم بحماية المركب أثناء رحلتها.

ب- رأس الثور

ظهرت رأس الثور في مقدمة مركب سوكر وربما ترمز إلى الثور المُضحى به "ست" الذي حمل "أوزير" كمركب، ليكون نوعاً من العقاب "لست" أو قد تمثل رأس الثور دور "ست" في حماية المركب والذي أيضاً كان أحد أدواره معرفة الأحوال الجوية وبهذا يساعد المركب في الإبحار، وبصورة عامة كان للكبش دور في الحماية فذكرت بعض النصوص دوره في القضاء على الثعابين المعادية ، فربما يقوم بحماية المركب بوجوده بها[58].

ج- رأس الوعل

الوعل هو حيوان له سنم في ظهره ويتميز بالقرون الطويلة، عُرف الوعل في اللغة المصرية القديمة بـ *mA-HD* ، ارتبط الوعل بالمعبودة "ساتت"[59] سيدة "الفنتين" وزوجة "خنوم" المرتبطة بالفيضان، وصورت وعلى رأسها قرن الوعل، وظهر رأس الوعل بمقدمة المركب منذ العصور الأولي، ولعل السبب في اختيار رأس الوعل يرجع إلى تميزه بالسرعة وقدرته على اجتياز عالم الموت مثلما يجتاز الصحراء، حيث كانت طبيعة هذا الحيوان أن يعيش في الأماكن الصحراوية، أو احياناً كان يشار إلي حيوانات الصحراء كلها بأنها رموز ل "ست" ، وكان من أهم هذه الحيوانات الوعل الأبيض[60]، ولعل وجود هذه الرأس أنها ترمز " لست" كنوع من الإهانة له ليحمل "أوزير" فوق ظهره ليمثل المركب

التي تحمل مومياء "أوزير" بداخل القمرة، أو ترمز لانتصار "حورس" الذي يمثله الصقر الموجود فوق القمرة بوقوفه على "ست" الذي يمثل المركب[61] .

د–الصقر حورس

يرمز رأس الصقر في مركب "سوكر" للمعبود "حورس" الذي يقوم برفع المعبود، مثلما ذُكر في التعويذة 138من نصوص الأهرام[62]، وتذكر أن حورس يقوم بحمل أوزير في مركب "حنو"، فهو يشبه التابوت المستطيل الذي يدعمه أعمدة خشبية والذي ظهر في المناظر الجنزية بالدولة القديمة[63]، وصور حورس بدايةً من العصر المتأخر واقفاً على ظهر الوعل في مدينة "حبنو" عاصمة الإقليم السادس عشر من مصر العليا[64]، وهي حالياً الكوم الأحمر " زاوية سلطان جنوب مدينة المنيا" ومعبودها الرئيسي "حورس"، وكان يرمز إلى انتصار حورس على قوى الشر المتمثلة في الوعل[65]، كانت "حبنو" مركزاً لصراعات بدأت بين "حورس" و "ست"، حيث اختفي أتباع ست بها ولكنه عثر عليهم عند شاطئ "حبنو" وقام بذبحهم[66] .

وقد صورت مركب Hnw في عديد من المعابد مثل فناء الاحتفالات في معبد هابوا والعديد من مقابر جبانة طيبة الغربية وأيضاً علي اللوحات والبرديات التي تضمنت فصول كتاب الموتى، ولقد تم ذكر هذا الفصل في عدد 20 مقبرة بجبانة طيبة، يعود تأريخهم الي الفترة من عهد الملك حور محب الي نهاية عصر الاسرة 20، وهي[67]:

TT7, TT14, TT16, TT23, TT30, TT41, TT44, TT45, TT50, TT65, TT68,TT106, TT158, TT184, TT195, TT211, TT371, TT373,TT286, TT287.

أمام المتوفي وأبيه وأعلاهما نص مكون من عدة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية تقرا:

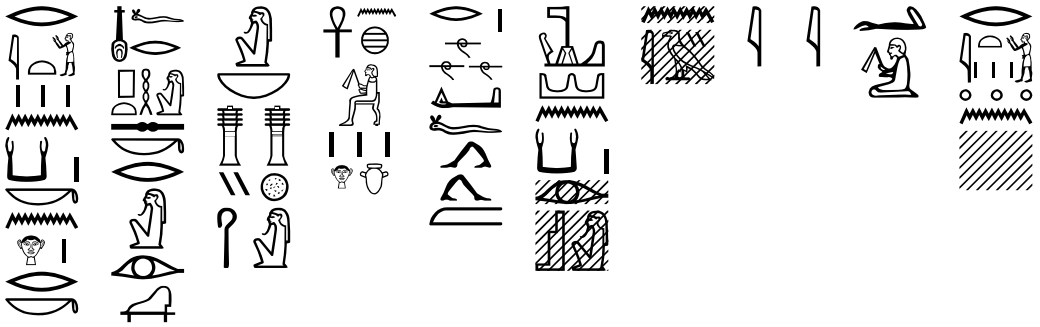

rdit iAw n kA.k n Hr.k nfr ptH-skr-wsir nb Ddy HqA anxw Hry-ib r-stAw di.f pr hA m Xrt-nTr n kA [wsir nyA]y. rdit iAw n…..

تقديم الإبتهالات لروحك ووجهك الجميل، بتاح–سكر–أوزير سيد أبو صير حاكم الأحياء الذي يوجد في راستاو، ليته يجعل الدخول والخروج في الجبانة لروح (المتوفى نياي).

تقديم الإبتهالات ل.....

شكل رقم (6) منظر يمثل الفصل 74 كتاب الموتي

تصوير: Ivan Sebborn

6- الفصل رقم 146

يطلق علي هذا الفصل الدخول الي قاعات "أوزير"، ولقد تم تخصيص الفصلين 146 و 147 لوصف البوابات التي تم العثور عليها غالبًا أمام قاعة الحكم في مقابر جبانة طيبة الغربية، وهي تمثل بوابات العالم الاخر، وزاد انتشارها في مقابر عصر الرعامسة[68]، ويصور هذا الفصل معبودات مختلفة كل واحد منهم داخل مقصورة وكل واحد منهم أيضاً يمسك بسكينة ويطلق علي هذا الفصل اسم الدخول الي البوابات السرية في مقر "اوزير" في " سخت – انرو" يوجد به 10 بوابات[69]، والبوابة التي ذكرت بالمقبرة هي البوابة رقم 4، اسم حارس البوابة "حنتي رقو"، معبود علي شكل فرس النهر، ويعتبر هذا الفصل من أهم فصول كتاب الموتى، هو يمثل تدرج مراحل وطبقات السماء أو العالم الاخر، وتقع الاحداث هنا في مقر "اوزير" أي العالم الاخر كما أنها وكما وردت في الكثير من البرديات مثل بردية "أني" تسبق الفصول الخاصة بالدخول الي قاعة العدل والحق ، كما أن المرور خلال كل بوابة أو قاعة لا يعتمد علي مجرد ذكر الاسماء بل كان لابد للمتوفي أن يتلوا خطاباً يبرر فيه نفسه لكي يمكنه العبور والانتقال الي المرحلة التالية[70].

وقد ورد بالفصل 147 سبعة أبواب لكل منها معبوده وبواب، بينما يحتوي الفصل 146 على 21 بوابة، تم إعطاء كل منها اسمًا ويحرسها معبود يُطلق عليه عادةً أسماء مختلفة، وعادة ما يتم تصوير هؤلاء المعبودات في وضعية الجلوس وهم يمسكون بأيديهم السكين[71]، لذلك اطلق عليهم[72] Knife- Holders وكل بوابة كان يقوم بحراستها حارس يقوم غلي حراستها والدفاع عنها ضد الأرواح الشريرة، وقد ظهرت وظيفة *iry aA* "حارس الباب" منذ عهد الدولة القديمة[73]، وكتبت في عهد الدولة الوسطى بالشكل *iry sbxt* ، وكُتبت أيضا *aryw* ، وفى عصر الرعامسة *iry aA* وقد استوجبت الوظيفة البوابات

الدفاعية وجود حارس للباب، ليسمح بدخول المسموح لهم لتلك الأماكن المقدسة، فهو يعمل كتعويذه سحرية خاصة ضد العين الشريرة، وتم تصويرهم في بعض الأحيان في شكل مجسم ، شكل بشري بالإضافة إلى نصف مجسم بأجسام بشرية ورؤوس حيوانات، والتي يمكن استخدام قوتها للحماية، كانت الحيوانات مختلفة في أشكالها مثل الماعز وفرس النهر والبابون والثيران والحشرات والعقارب والطيور، ولقد تم ذكر هذا الفصل في عدد من المقابر بجبانة طيبة، يعود تأريخهم الي عصر الدولة الحديثة وهي[74] :

TT1,TT6,TT13,TT16,TT23,TT26,TT32,TT41,TT58,TT106,TT111,TT133,TT134,138,TT148,TT149,TT157,TT158,TT159,TT183, TT184,TT189,TT214,TT215,TT222,TT264,TT284,TT285,TT286, TT289,TT359,TT360,TT305,TT399,TT409,A15.

أعلي المعبود نص مكون من أعمدة رأسية تقرأ:

rdit iAw n kA.k iry-aA n sbxt dwAt n Xry-nTr iry-aAw n sbxwt dwAt wn n.i sbxwt aAw SstA… تقديم الإبتهالات لروحك (يا) حارس [75]بوابة[76] العالم الآَخر [77] في الجبانة، (يا) حراس بوابات العالم الآَخر افتحوا لي البوابات العظيمة السرية…	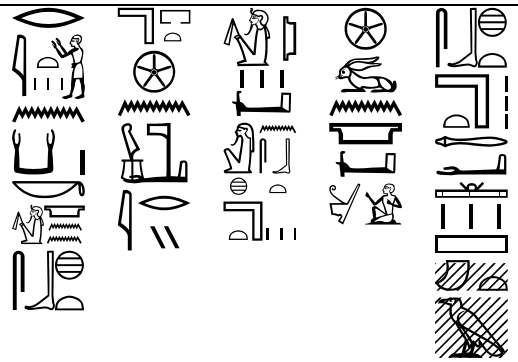

شكل رقم (7) منظر يمثل الفصل 146 كتاب الموتي

تصوير: Ivan Sebborn

7- الفصل رقم 186

يطلق علي هذا الفصل البقرة حتحور *t-@r@* تخرج من الجبل الغربي، ويمثل هذا الفصل ظهور المعبودة "حتحور" بهيئة حيوانية في صورة بقرة تضع قرص الشمس بين قرنيها، وتلبس عقد "المنات[78] "، وهي تخرج من الجبل الغربي حيث مقر أو دار الموتى، ولعبت "حتحور" دورا هاما في العقائد الجنزية وتحديدا في منطقة طيبة الغربية، وهو المكان المعد للدفن، وأصبحت سيدة لهذا المكان[79]، وكان المصري القديم يعتقد أن

المعبودة "حتحور" باعتبارها البقرة السماوية تستقبل "رع" كل مساء في الأفق الغربي، وتحرسه داخل جسمها حتى يولد مرة أخرى صباح كل يوم جديد، فهي بذلك ذات صلة وثيقة بإعادة الحياة، وتمنحه القدرة على الإنجاب والتكاثر من جديد[80]، وارتبطت المعبودة "حتحور" بالأحراج ويتضح ذلك من المناظر المصورة على جدران مقابر أفراد الدولة الحديثة، حيث يقوم بعض الأفراد بجذب سيقان البردي من أجل المعبودة "حتحور"[81]، ويعتبر البر الغربي لطيبة من المواقع المهمة التي كانت تعبد فيها "حتحور" علي هيئة بقرة وذلك منذ الاسرة الحادية عشر، كسيدة الغرب وبالتالي مملكة الموتى[82].

ويظهر منظر المعبودة حتحور علي هيئة البقرة وهي تنظر من الجبل الغربي مواجهه للمتوفي وعلي رأسها قرن البقرة وقرص الشمس وريشتان، في عدة مقابر بجبانة طيبة من بينها ، مقبرة *Qn* TT4 بدير المدينة، ومقبرة المدعو "بنبوي ، كاسا *Pn-،KA-sA* TT10 *bw* في منطقة دير المدينة، ومقبرة المدعو*wry*^ "شوروي TT13 ، في منطقة ذراع أبوالنجا[83]، ومقبرة المدعو "ثاي" TT23 *Ay في منطقة شيخ عبدالقرنة[84]، ومقبرة المدعو "حوي"TT54 *@wy* ، والتي أعيد استخدامها من قبل المدعو "كانور" KA-n r في منطقة شيخ عبد القرنة[85]، ومقبرة المدعو "أمو –إن– إينت*Imn n int* TT277 والتي تقع في منطقة قرنة مرعي، ومقبرة المدعو "نخت آمون" TT341 *Nxt Imn* في منطقة شيخ عبد القرنة، وفي معظم المقابر مثل TT23, TT41, TT135 كان تصوير حتحور القادمة من التلال الغربية كجزء من منظر ومشهد الموكب الجنائزي، وهي تقوم باستقبال المتوفي وزوجته أثناء رحلتهم الي العالم الأخر، بينما في بعض المقابر صور هذا المنظر منفصلاً عن الموكب الجنائزي مثل مقابر[86] TT13, TT25,TT41,TT49, TT106, TT263, TT23, TT278, 286,

أعلي رأس المتوفي نص بالكتابة الهيروغليفية علي شكل عدة أعمدة ، وهناك نص استكمال لهذا النص ولكن كتب بشكل عكسي للكتابة السابقة و يقرأ:

rdit iAw n kA Hwt-Hr Hry-tp smyt di.k wsir nyAy mAa-xrw imAxy m Htp.
Htp-di-nsw hwt-Hr….

تقديم الإبتهالات لروح حتحور التي تسكن الجبانة ، يجعلك المتوفى نياي صادق الصوت المبجل في سلام.

تقدمة يعطيها الملك للمعبودة حتحور

شكل رقم(8) منظر يمثل الفصل 186 كتاب الموتى

تصوير : Ivan Sebborn

المصادر والمراجع:

[1] PM I, P.368.

[2] Strudwick, N., Changes and Continuty at Thebes, the Private Tombs after Akhenaton, EES, Vol. 2, 1994,p. 323.

[3] مصور يعمل بالعديد من المجلات والمواقع الالكترونية.

[4] Ranke ,H, Die Agyptische Personennnamen Band.I-III 1935-1952, I, p. 181. (15).

[5]PM I,,1960,P.333.

[6] Dorey, F., Life Beyond the Tomb "Death in Ancient Egypt", London, 1956, pp. 6-7.

[7] رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة:أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ، ١٩٨٨، ص،31.

[8] احمد محمد سعيد ، نهاية الاسرة التاسعة عشر في مصر من 1214إلي 1200ق.م ، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الاثار، جامعة القاهرة ، 1989ص356.

[9] ريم حجازي علي حجازي، الحزن في مصر القديمة، "دراسة أثرية لغوية"، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب –جامعة طنطا2016،ص383.

[10] Binder,S., "The Hereafter: Ancient Egyptian Beliefs with Special Reference to the Amduat", BACE 6, 1995.p8.

[11] Dawson., "Rare Vignette from the Book of the Dead": **JEA**. 10, (1924). p.40.

[12] Hornung, E,. The Ancient Egyptian Books of the afterlife, Translated from Germany by David Lorton, London (1999),p13ff.

[13] Quirke, S., Going out in Daylight prt m hrw, p. 6; Piankoff, A., The shrines of Tut-Ankh-Amon: Texts translated with introductions, ed. Rambova, N., *Bollinger series* 40, New York, 1955, p. 48, 60.

[14] سبنسر، الموتى وعالمهم في مصر القديمة ، ترجمة : أحمد صليحة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص. 202–203.

[15] *http://WWW.totenbuch.awk.nrw.de*, accessed on 15/10/2022.

[16] هذه المقبرة لم ترد بقاعدة البيانات و تم ذكرها في هذا المقال:

Saad, A., The day of Burial and the day of Resurrection BD 1 & BD 17 from the Tomb TT 284, MKAQ 17, 2022, pp.26-60.

[17] رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ص ٢٣٢ ٢٣٦.

[18] Shaw,I.& Nicholson,P.,The Dictionary of Ancient Egypt,London,2003,P.86.

[19] Park,R.,The Rasing of The Djed,in:DE.32,1995,P.76. ,PP.60-76.

[20] Wilkinson,R.H.,Symbols&Magic In Egyptian Art,New York,1994,P.165.

[21] Hornung,E.,Conception Of God In Ancient Egypt ,the One And the Many, Translated by:Baines,J. ,London,1981.,P.160.

[22]Lurker,M.,An Illustrate Dictionary of the Gods and Symbols of Ancient Egypt, London, 1980.,P.101.

[23] مني زهير الشايب: الرموز المقدسة في أدوات التزين في مصر القديمة حتي نهاية عصر الدولة الحديثة, رسالة ماجيستير, غير منشورة, كلية الاثار, جامعة القاهرة,1999,ص 147.

[24] جلال أبو بكر،عقائد البعث والخلود في مصر القديمة ,المنيا ,2016 , ص 14

[25] عبير جمعه شاذلي إبراهيم، المناظر المستحدثة وغير التقليدية بمعبدي سيتي الأول ورمسيس الثاني في أبيدوس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنيا، 2018، ص 122.

[26] CT.337,338.

[27] روبير جاك تيتو ، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية, ص 109.

[28] أسماء عادل وديع فهمي، العمود جد (الأوزيري) في المناظر والنصوص المصرية القديمة، دراسة فنية – حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة المنيا،2017، ص172

[29] PM I,P.474.

[30] FCD, p.278.

[31] حمدي أحمد إسماعيل السروجي، العادات والطقوس الجنائزية في مصر منذ بداية الأسرة الحادية والعشرين حتي نهاية الأسرة الثلاثين ، رسالة دكتورة غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة طنطا 2013 ص495.

[32] Erick Hornung, The Ancient Egyptian Books of the Afterlife, translated from Germany by: David Lorton, Cornell University press, New York,1999, P17.

[33] محسن لطفي السيد، كتاب الموتى للمصريين القدماء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، 2009، ص56

[34]Lons,V., Egyptian, Mythology, Library of The World And Legends,London,1982,P.65.

[35] Pantalacci ,L., Une Conception Originale de la Survie Osirienne d après les Textes de Basse Époque,in:GM 52,1981,pp.57-66.

[36] Griffiths, J. G., The Origins of Osiris, in: MÄS 9, 1966, p. 628.

[37] محمد وهب الله عبد العزيز، نشر ودراسة لثلاثة توابيت بمتحف ملوي بالمنيا (أرقام 559–560–563)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2020، ص 56.

[38] Wilkinson, R. H.., The Complete Gods and Goddesses of Egypt, London,2003,p.89.

[39] آنا رويز، روح مصر القديمة، ترجمة: إكرام يوسف، القاهرة، 2005،ص.137.

[40] Lesko I, p.139.

[41]Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian Pyramid Texts, oxford, 1969,, 689a.

[42] إريك هورنونج، وادي الملوك أفق الابدية" العالم الآخر لدي قدماء المصرين" ترجمة : محمود العزب موسي، مراجعة: محمود ماهر طه، الطبعة الثانية، القاهرة،2004،ص58.

[43]Maspero, G., the Dawn of Civilization, London, 1910, p. 21.

[44] Hala Barakat& Ibrahim Abdel Aziz,Guide to Plants of Ancient Egypt, Bibliotheca Alexandria,2010 , p.38.

[45] Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian Pyramid Texts, oxford, 1969, 916a.

[46] مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر، الطبعة الاولي، القاهرة، 2000، ص106.

[47] محمد علي احمد، الزراعة ايام الفراعنة، دار المعارف، القاهرة، 2000،ص113.

[48]M. Abdul-Qader Muhammed, The Development of the Funerary Beliefs and Practices Displayed in the Private Tombs of the New Kingdom at Thebes, Cambridge, U.K,1966, p.242

[49] FCD, p.278.

[50] Pyr. § 1013, 1256, 1289, 1429, 1826.

[51] Bleeker, C. J., Egyptian Festivals. Enactments of Religious Renewal, Leiden, 1967, pp. 75-76.

[52] سهام السيد عبد الحميد عيسى، قارب Hnw الحنو للمعبود سوكر في مصر القديمة، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد26، 2023ص 131.

[53] هدى محمد عبد المقصود، مقدمات ومؤخرات المراكب ودلالتها في مصر القديمة، دراسات في آثار الوطن العربي16، الاتحاد العام للآثاريين العرب 2013ص1456

[54] هالة مصطفي منصور إبراهيم، رموز الحيوانات والطيور المقدسة بمراكب الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس،2015،ص70.

[55] Wb I, p. 92.

[56] Handoussa, T., « Fish Offering in the Old Kingdom », MDAIK 44, 1988, p. 109.

[57] Gamer-Wallert, Ingr., «Fische und Fischkulte im Alten Ägypten», ÄAT 21, 1970., pp. 127-128.

[58] Borghouts, J. F., «The Ram as a Protector and Prophesier», RdE 32, 1980, pp. 33-46.

[59] مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة،ص 149.

[60] Junker, H., Die Onurislegende, Wien, 1917, p. 37.

[61] Sethe, K., Untersuchungen Geschichte und Altertumskunde, Hildesheim, 1964, p.124.

[62] FPT, p. 41.

[63] Hassan, S., Darwish, M., Excavations at Gïza, Vol. IV, Cairo,1943, p. 72, fig. 33.

[64] للمزيد راجع: صدقه موسي علي، الإقليم السادس عشر منذ أقدم العصور حتي نهاية الدولة الوسطي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنيا1989.

[65] Germond, Ph « L'oryx, un mal-aime du bestiaire Egyptien », Société d'Égyptologie Genéve 13, 1989. pp. 51-55

[66] Montet, P., Géographie de l'Égypte Ancienne, Deuxième partie, La Haute Égypte, Paris, 1961, p. 158.

[67] Saleh, Mohamed., Das Totenbuch in den Thebanischen Beamtengräbern des Neuen Reiches Texte und Vignetten, Germany,1984, p.39.

[68] M. Abdul-Qader Muhammed, The Development of the Funerary Beliefs and Practices, pp.252-53.

[69] ولس بدج ، برت ام هرو كتاب الموتى الفرعوني "عن بردية آني بالمتحف البريطاني"، ترجمة: فليب عطية، الطبعة الاولي، القاهرة ،1988، ص139.

[70] ولس بدج ، برت ام هرو كتاب الموتى الفرعوني ، ص227–228.

[71] Wilkinson, R., H., Reading Egyptian Art, London, 1994, p. 189.

[72] Lucarelli, R., The Guardian - Demons of the Book of the Dead, in: BMSAES, Oxford, 2010, Vol. 15, p.86.

[73] Wb. I, P.104, 3

[74] Saleh, Mohamed., Das Totenbuch in den Thebanischen Beamtengräbern des Neuen Reiches Texte und Vignetten,P80.

[75] Lesko I, p.39.

[76] FCD, p.220.

[77] Lesko II, p.243.

[78] Bleeker, J., Hathor and Thot, Leidn 1973, p. 22.

[79] Budge W., The Gods of the Egyptians ,1969,vol I,New york, p.428.

[80] Vischak, D., Hathor, in: OEAE II, 2001, pp. 82- 85.

[81] عبد الحميد سعد عزب سليمان، الأحراج في مصر الفرعونية، منذ ما قبل الأسرات وحتى نهاية الدولة القديمة: دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا 1993، ص109.

[82] إريك هور نونج، وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين، ترجمة محمد العزب موسى، مراجعة محمود ماهر طه ، مكتبة مدبولي، ط ٢، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٣٥.

[83] Baud, M., Les Dessins ébauchés de la Nécropole Thébaine, au Temps du Nouvel Empire, MIFAO 63, Cairo, 1935, p.65.

[84] Kitchen, K. A**.,** " The Royal Secretary Tjay: His Family and Nameplate", BACE 2, 1991,pp. 69-74

[85] Gardiner, A. H., **&** Weigall, A**.,** A Topographical Catalogue of The Private Tombs of Thebes, London, 1913, 20.

[86] M. Abdul-Qader Muhammed, The Development of the Funerary Beliefs and Practices, p.241.